

التكنولوجيا وتقنيات المعلومات والاتصالات ودورها في بناء السلام

(ابتكارات بناء السلام من قبل المجتمع المدني في سوريا)

بحث مقدم للحصول على دبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية

2019

رقم الطالبة:

224

اسم الطالبة:

رنا الشيخ علي

ملخص الدراسة:

في العقدين الماضيين، حولت التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات والمعلومات مشهد التواصل في العالم من خلال انتاج معدلاتٍ غير مسبوقه من الترابط بين الأفراد. وأحدثت أشكال جديدة من الوصول والمشاركة ضمن السياقات الاجتماعية المختلفة ابتداءً بالحروب وليس انتهاءً بالتنمية وبناء السلام وإعادة الإعمار. وقد خلقت ديمقطة هذه التكنولوجيا والتقنيات فرصاً جديدة لتعزيز برامج بناء السلام من خلال استخدامها كأداة استراتيجية من قبل منظمات المجتمع المدني حول العالم.

عالج هذا البحث موضوع ابتكارات بناء السلام المعتمدة على التكنولوجيا وتقنيات المعلومات والاتصالات والتي يستخدمها المجتمع المدني في سوريا لتعزيز أنشطة بناء السلام حيث حاول فهم كيف يمكن للتكنولوجيا وتقنيات المعلومات والاتصالات أن تعرف بوصفها تكنولوجيا سلام وماهي محددات وطرق استخدام هذه الأداة الاستراتيجية ضمن عمليات بناء السلام أثناء النزاع وكيف تعمل المنظمات الدولية والمحلية ضمن السياق السوري مما ينعكس على الواقع ويخفف من وطأة النزاع.

وقد تطرق بحثنا لهذه المشكلة من خلال مبحثين، وقد ناقشنا في المبحث الأول فكرة بناء السلام الإيجابي ودور منظمات المجتمع المدني فيه. وذلك بالنظر في مطلبين ركز الأول على ما فهم الصراع، ومصطلح بناء السلام. فيما حاولنا في المطلب الثاني فهم دور منظمات المجتمع المدني وعملها ضمن سياق بناء السلام.

أما المبحث الثاني فركزنا فيه على موضوع استخدام التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات والمعلومات كأداة استراتيجية في عمليات بناء السلام خلال النزاع وقد عالجناه من خلال مطلبين. وضحنا في المطلب الأول منه نشأة تكنولوجيا السلام وتطورها واستخداماتها حول العالم وفي المطلب الثاني علمنا على استعراض واقع تكنولوجيا السلام المستخدمة من قبل المجتمع المدني في سوريا ضمن سياق بناء السلام.

وقد خلصت دراستنا هذه إلى تسهم التكنولوجيا في عمليات بناء السلام من خلال تقديم الأدوات التي تعزز التعاون، وتغير المواقف، وتعطي صوتاً أقوى للمجتمعات. أي أن التكنولوجيا

وتقنيات الاتصالات والمعلومات يمكن أن تشكل أداة استراتيجية لبناء السلام من قبل منظمات المجتمع المدني التي توظف هذه التكنولوجيا بشكلٍ فعال ومستدام ضمن أنشطتها لبناء السلام.

Summary:

In the last two decades, technology and (ICTs) have transformed the world's communication landscape through produced unprecedented levels of interconnectivity. Furthermore, these innovations brought new forms of access and participation to individuals and organizations within the various social contexts starting with wars and not ending development and peacebuilding.

The democratization of these technologies has allowed to create new opportunities for strengthening peacebuilding programs through their use as a strategic tool by civil society organizations around the world.

In this study, we addressed the subject of peacebuilding innovations based on technology and (ICTs) that used by civil society in Syria to promote their peace-building activities. We trying to explain how these innovations can be defined as a peacetech and what are the determinants and methods of using this strategic tool in peace-building processes during the conflict. In addition, to examine how international and local organizations work on Syrian context could benefit from this tool which is reflected in reality and alleviates the impact of the conflict.

We divided the study for tow parts. In first part, we discussed the positive peace – building concept and the role of civil society organizations in it. By examine two demands, in first demand, we focused on understanding the conflict, and the term peacebuilding. While we tried in the second demand to explore the role of civil society organizations and their work within the context of peacebuilding.

The second part of our study, had focus on the use of technology and (ICTs) as a strategic tool in peace-building processes during the conflict and we addressed this issue through two demands. The first demand was the emergence of peace technology, its development and uses around the world, and in the second demand we work on reviewing the reality of peacetech used by civil society actors in Syria within the context of peace building.

In conclusion, we found that technology could contributes to peacebuilding processes by providing tools that enhance cooperation, change attitudes and give a stronger voice to communities. That is peacetech can be a strategic, effective and sustainable tool for peacebuilding activities hold by civil society organizations

الكلمات المفتاحية:

(سوريا، التكنولوجيا، تقنيات المعلومات والاتصالات، بناء السلام، الصراع، النزاع، المنظمات الدولية، المنظمات المحلية، المجتمع المدني، تكنولوجيا السلام Peace-Tech، تقبل الآخر، التماسك المجتمعي، الانترنت، مواقع التواصل الاجتماعي)

فهرس المحتويات:

المبحث الأول: بناء السلام الإيجابي ودور منظمات المجتمع المدني فيه.	
المطلب الأول:	ما هو الصراع، وماذا يعني بناء السلام.
المطلب الثاني:	منظمات المجتمع المدني وعملها على بناء السلام.
المبحث الثاني: التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات والمعلومات كأداة استراتيجية في عمليات بناء السلام خلال النزاع	
المطلب الأول:	نشأة تكنولوجيا السلام وتطورها واستخداماتها حول العالم.
المطلب الثاني:	واقع تكنولوجيا السلام ضمن سياق بناء السلام في سوريا.

مقدمة:

لطالما كان دور التكنولوجيا وتقنيات المعلومات والاتصالات مجالاً للنقاش ضمن السياقات المختلفة مثل دورها في الصراع وما يتبعه من تحديات تتعلق بنشر خطاب الكراهية والتطرف إلى دور هذه التقنيات والوسائل في سياقات التنمية والعمل الإنساني وكذلك في سياق بناء السلام.

وفيما يشهد العالم اليوم معدلات تبني غير المسبوقة لتقنيات المعلومات والاتصالات (ICTs) والتكنولوجيا حيث تشير قاعدة بيانات الإتحاد الدولي للاتصالات إلى وجود 6 مليارات مشترك في الهواتف المحمولة عالمياً، وإلى أن ثلث سكان العالم لهم تواجدهم على الانترنت¹.

وبحسب دراسة صادرة عن المعهد الدولي للسلام فإن هذه الأرقام حول استخدام التكنولوجيا وتقنيات المعلومات والاتصالات تنمو بسرعة، خاصة في البلدان النامية، وهي تشكل مستوى لا مثيل له من الترابط العالمي². وكما تشير ذات الدراسة إلى الكمية غير المسبوقة من البيانات التي تم إنتاجها في عام 2012 وحده باستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة، حيث أنشأ البشر بيانات أكثر من بياناتهم على مدار تاريخ وجودهم بالكامل³. أي أن هذا الترابط العالمي أصبح يشكل ظاهرة يمكن أن تأخذ أشكالاً ومظاهر مختلفة يجب دراستها وفهمها ضمن السياقات التي تستخدم فيها.

وبينما يشكل هذا التطور في التقنيات والتكنولوجيا فرصة مهمة للعديد من منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية لإرساء وتطوير برامج بناء السلام في جميع أنحاء العالم بعدما اتخذت من هذه الأدوات والتقنيات مجالاً لتصعيد العنف وسلاحاً لبث التفرقة والصراعات مما يستدعي النظر في هذه التكنولوجيا والتقنيات ودراساتها في سياقاتها الاجتماعية الجديدة وكيف يمكن لنا في سوريا النظر لهذه التجارب العالمية والاستفادة منها في طريق إرساء سلام مستدام.

¹ International Telecommunication Union (ITU), "ITU World Telecommunication/ICT Indicators Database, 2012," available at: www.itu.int/ITU-D/ict/statistics/material/pdf/2011%20Statistical%20highlights_June_2012.pdf, (Accessed: 10 May, 2019).

² Francesco Mancini, ed., "New Technology and the Prevention of Violence and Conflict," New York: International Peace Institute, April 2013.

³ Ibid.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تنظر في دور التقنيات والتكنولوجيا في سياقات اجتماعية جديدة كبناء السلام لم تحظى بعد بالقدر الكافي من البحث والاكتشاف على الصعيد العالمي وذلك نتيجة لجدّة مفهوم تكنولوجيا السلام وحدثته في العالم. كما أن هذه الدراسة تفتح باب البحث في عملية ديمقراطية التكنولوجيا وتطويعها كأداة تعزز وتساهم بإدماج الأفراد في مناطق النزاع في إيجاد حلول مبتكرة لمشاكل مجتمعاتهم.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى التعريف بتكنولوجيا السلام ونشأتها وتطورها والبحث في اتجاهات استخدامها حول العالم من قبل المنظمات الدولية والمحلية على حدٍ سواء لتكون هذه الحالات أساساً للمقارنة والاكتشاف الإمكانيات التي تقدمها هذه التكنولوجيا والتقنيات كأداة استراتيجية في عمليات بناء السلام ومن ثم محاولة فهم واستكشاف الطرق التي يتم من خلالها هذه الأداة من قبل المنظمات الدولية والمحلية وبخاصة منظمات المجتمع المدني في عمليات بناء السلام ومنع العنف والصراع بشكلٍ فعال واستراتيجي ضمن السياق السوري وذلك بالتركيز على نشاطين رئيسيين في عمليات بناء السلام والذان يتمثلان في تقبل الآخر وتعزيز التماسك المجتمعي.

ولا تعنى هذه الورقة البحثية بتناول دور التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات في سياق بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاع بل تسعى إلى فهم دور وإمكانيات هذه الأداة في مرحلة النزاع نفسها وكيف يمكن لهذه الأداة المساهمة في تقليص حدة النزاع من خلال إيجاد قواسم مشتركة بين الأفراد الذين يعيشون في هذه المناطق التي تشهد نزاعاً يمكن أن يبني عليها في تحقيق السلام وإنهاء حالة النزاع.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تعتبر التكنولوجيا وتقنيات المعلومات والاتصالات أداة ذات طبيعة غير محايدة وهي تخضع للسياق الذي تستخدم فيه، ومنذ أن أوجدت هذه التكنولوجيا والتقنيات وخلال مراحل تطورها لعبت دوراً في التأثير في مجال النزاعات حول العالم ولكن هذا الدور لم يعد يشكل السمة العامة اليوم فقد برزت أدوار جديدة لهذه الأداة الاستراتيجية حيث يتم استخدامها اليوم من قبل المنظمات الدولية والمحلية في العمليات والجهود الرامية لبناء السلام ولذلك فإننا نعمل في هذه الورقة البحثية عن الإجابة على التساؤلات التالية من حيث كيف يمكن للتكنولوجيا وتقنيات المعلومات والاتصالات

أن تعرف بوصفها تكنولوجيا سلام وماهي محددات وطرق استخدام هذه الأداة الاستراتيجية ضمن عمليات بناء السلام أثناء النزاع وكيف تعمل المنظمات الدولية والمحلية ضمن السياق السوري على الاستفادة من هذه الأداة في مجالي تقبل الآخر وتعزيز التماسك المجتمعي مما ينعكس على الواقع ويخفف من وطأة النزاع.

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: تلعب منظمات المجتمع المدني دوراً فعالاً في تحقيق بناء السلام الإيجابي.

الفرضية الثانية: تشكل التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات والمعلومات أداةً استراتيجية بيد المنظمات الدولية والمحلية في عمليات وبرامج بناء السلام أثناء النزاع.

الفرضية الثالثة: تلعب التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات والمعلومات دوراً في تعزيز التماسك المجتمعي وتقبل الآخر.

منهجية البحث:

فرضت علينا طبيعة البحث اللجوء والاعتماد على منهج وصفي تحليلي مقارنة لفهم دور التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات والمعلومات في بناء السلام أثناء النزاع ضمن السياق السوري وبالمقارنة مع حالات أخرى من السياق العالمي. ولدراسة فرضيات هذه الورقة البحثية والتحقق من صحتها فقد قمنا بمراجعة الأدبيات المتعلقة بهذا الإطار وجمع المعلومات الأولية التي ساعدتنا في محاولة الإجابة عن سؤالنا المتعلق بدور تكنولوجيا السلام وإمكانياتها وفرص الاستفادة منها في تعزيز التماسك المجتمعي وتقبل الآخر ضمن السياق السوري وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر الرئيسية والمراجع التي ساهمت في تأييد صورة متكاملة عن سياق هذا المرجو لهذه الدراسة وإمكانية الاستفادة منه لبناء أبحاثٍ تساهم في خلق واقعٍ أفضل للسوريين ينتهي فيه النزاع.

المبحث الأول: بناء السلام الإيجابي ودور منظمات المجتمع المدني فيه

لفهم الدور الذي تضلع به التكنولوجيا وتقنيات المعلومات والاتصالات ضمن سياق بناء السلام لابد لنا من تأثيث نظري يساهم في منحنا فهماً كافٍ حول مفاهيم الصراع وبناء السلام وتطورها وشموليتها من مجرد جدول أعمال لمنع الحرب يصنف ضمن خانة السلام السلبي ولا يعالج جذور الصراع إلى سلام إيجابي مستدام يؤسس للعدالة ويحارب جذور الصراع المتمثلة بالظلم ضمن البنى والهياكل الثقافية والاجتماعية. وننطلق في سعينا هذا من توضيحنا لفكرة قد تكاد تكون مغلوطة أو غائبة عند البعض حول عمليات بناء السلام والتي لا تقتصر على التدخلات والأفعال والبرامج التي تتم في مرحلة ما بعد النزاع إنما تشمل كل فعل يهدف إلى تقليص حدة النزاع للوصول إلى حل نهائي لهذا النزاع. ونحاول تقديم تصورٍ لدور منظمات المجتمع المدني في سياق بناء السلام وفق المدارس المختلفة وما هي الأدوار التي تضلع بها هذا المنظمات في سياق عملية بناء السلام المستدام وهذا ما سنعمل على توصيفه ضمن هذا المبحث.

المطلب الأول: ما هو الصراع، وماذا يعني بناء السلام.

لفهم دور التكنولوجيا في بناء السلام لابد لنا من النظر في مفهوم الصراع أولاً حيث يعرف يوهان غالتونغ Johan Galtung⁴ على أنها ديناميكيات تتصاعد وتتراجع وتتكون من تفاعل معقد بين المواقف والسلوكيات⁵. ويشير غالتونغ إلى أن الصراع يمكن أن ينظر إليه على أنه مثلث، من التناقض، والموقف، والسلوك (الشكل 1).

⁴ عالم اجتماع نرويجي والمؤسس لدراسات السلام والصراع.

⁵ Olivier Sempiga, "Peacekeeping, Peacemaking, and Peacebuilding: Towards Positive Peace in a Society That Endured Conflict", *World Environment and Island Studies Journal*, Vo,7 No.4 December 30, 2017, Available at: http://islandstudies.net/weis/weis_2017v07/index%202017.html, (Accessed: 10 May, 2019).



مثلث العنف عند يوهان غالتونغ - الشكل 1

ويشير التناقض إلى حالة الصراع الأساسية، والتي تتضمن عدم التوافق الفعلي أو المتصور للمصالح بين أطراف النزاع والنتيجة عن سوء التوافق بين القيم والهياكل الاجتماعية. أما الموقف فيشمل الإدراك والتصورات الخاطئة لدى الأطراف المتنازعة عن بعضهم البعض وعن أنفسهم. والتي يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية، ولكن في النزاعات العنيفة تميل الأطراف إلى تطوير قوالب نمطية مهينة للآخر، وغالبًا ما تتأثر المواقف بالعواطف مثل الخوف والغضب والمرارة والكراهية. فيما يظهر السلوك على شكل تعاونٍ أو إكراهٍ أو إيماءات تدل على التراضي أو العداء. ويتميز السلوك في الصراع العنيف بالتهديد والإكراه والهجمات المدمرة⁶.

وبالاستناد إلى ما تقدم فإنه يمكننا القول إن الصراع كعملية ديناميكية يتغير فيها بشكل مستمر الهيكل والمواقف والسلوك ويؤثر بعضها في بعض. فينشأ الصراع عندما تتضارب مصالح الأطراف أو تصبح العلاقة بينهما قمعية. ثم تنتظم أطراف النزاع حول هذا الهيكل، لمتابعة مصالحها ويطورون مواقف معادية وسلوك متعارض.

ويميز غالتونغ بين ثلاثة أنواعٍ للعنف (الشكل 1) هي العنف المباشر، والعنف الهيكلية، والعنف الثقافي⁷. ويجادل الباحث كينيث أوميچ Kenneth C Omeje في إمكانية تغير العنف وفق طبيعته فيرى أن العنف المباشر يتم تغيره عن طريق تغيير سلوكيات الصراع، والعنف الهيكلية عن طريق إزالة التناقضات الهيكلية والظلم، والعنف الثقافي عن طريق تغيير المواقف⁸. وبالاستناد لمثلث الصراع (الشكل 1) فإنه يمكننا القول إن صنع السلام يهدف إلى تغيير مواقف الأطراف

⁶ Olivier Sempiga, "Peacekeeping, Peacemaking, and Peacebuilding: Towards Positive Peace in a Society That Endured Conflict", Ibid.

⁷ Ibid.

⁸ Ibid.

الرئيسية، وحفظ السلام يعمل على خفض مستوى السلوك المدمر، فيما يحاول بناء السلام التغلب على التناقضات التي تكمن في جذر الصراع⁹.

فما هو بناء السلام الذي نحاول من خلال دراستنا فهم علاقته بالتكنولوجيا؟

يُفهم بناء السلام على أنه مصطلح شامل لوصف عملية طويلة الأجل تغطي جميع الأنشطة ذات الهدف العام لمنع نشوب الصراعات العنيفة أو تحويل النزاعات المسلحة بشكل مستدام إلى طرق سلمية بناءة لإدارة الصراع. هذا التعريف، ينظر إليه كتعريف مجتزأ فقط لأنه لا يوضح تماماً مجال والإطار الزمني لعملية بناء السلام.

في خطاب بناء السلام، يميز غالتونغ (1969) بين شكلين من أشكال السلام وهما السلام السلبي (نهاية العنف) والسلام الإيجابي (المجتمع المسالم على جميع المستويات). إن التعريف الضيق لبناء السلام والذي يصنّفه غالتونغ ضمن خانة السلام السلبي واضح في "خطة السلام" الذي قدمها الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس غالي عام 1992 حيث يهدف بناء السلام فيه إلى منع العنف على نطاق واسع أو تكرار العنف مباشرة بعد الحروب أو النزاعات المسلحة¹⁰. ويعرف فيها بناء السلام على أنه "عمل لتحديد ودعم الهياكل، والتي سوف تميل إلى تعزيز وتوطيد السلام من أجل تجنب العودة إلى الصراع"¹¹.

وقد شهد مفهوم بناء السلام تطوراً بمرور السنوات فوفق تقرير الإبراهيمي لعام 2000 تم تعريف بناء السلام بأنه "أنشطة يتم الاضطلاع بها في الجانب البعيد من الصراع لإعادة تجميع أسس السلام وتوفير الأدوات اللازمة للبناء على تلك الأسس، وهي أكثر من مجرد غياب الحرب"¹². أما لجنة السياسات العامة فتعرف بناء السلام على أنه "مجموعة من التدابير الهادفة إلى الحد من

⁹ Olivier Sempiga, "Peacekeeping, Peacemaking, and Peacebuilding: Towards Positive Peace in a Society That Endured Conflict", Ibid.

¹⁰ Arbind Chaudhary, "The Role of Civil Society In Peace Building", Available at: <https://www.slideshare.net/mylovepty/the-role-of-civil-society-in-peace-building-by-arbind-kumar-chaudhary>. (Accessed: 10 May, 2019).

¹¹ Boutros-Ghali, "An Agenda for Peace: Preventive Diplomacy, Peacemaking and Peacekeeping", Report of the UN Secretary General, A/47/277-S/24111 (June 1992), Available at: <https://www.un.org/ruleoflaw/blog/document/an-agenda-for-peace-preventive-diplomacy-peacemaking-and-peace-keeping-report-of-the-secretary-general/>, (Accessed: 10 May, 2019).

¹² United Nation Peacebuilding Fund, "What Is Peacebuilding", Available at: <http://www.unpbf.org/application-guidelines/what-is-peacebuilding/>, (Accessed: 10 May, 2019).

خطر الانهيار أو العودة إلى الصراع من خلال تعزيز القدرات الوطنية على جميع المستويات لإدارة الصراع، ووضع الأساس للسلام والتنمية المستدامين. حيث يجب أن تكون استراتيجيات بناء السلام متماسكة ومكيفة مع الاحتياجات المحددة للبلد المعني، بناءً على الملكية الوطنية، وينبغي أن تتضمن مجموعة من الأنشطة المحددة بدقة ومتسلسلة وضيقة نسبياً تهدف إلى تحقيق الأهداف المذكورة أعلاه¹³.

ووفق تعريف لجنة السياسات العامة فإننا نرى أن مفهوم بناء السلام وما يتبعه من أنشطة وبرامج وعمليات تتطور وأصبح أكثر شمولاً فما عاد يقع ضمن تصنيف غالتونغ كسلام سلبي ولم يعد يقتصر على مرحلة ما بعد النزاع وما يتبعها من تحديات الانخراط في العنف والنزاع من جديد وإنما يمكن أن يشمل كافة الأنشطة التي تهدف إلى إيجاد حلولٍ للمشاكل الجذرية التي يمكن أن تكون سبباً للصراع حتى يتم الوصول إلى السلام المستدام. وهذا يقودنا للتساؤل ما هو دور منظمات المجتمع المدني في بناء السلام وهذا ما سنحاول الإجابة عليه في المطلب الثاني.

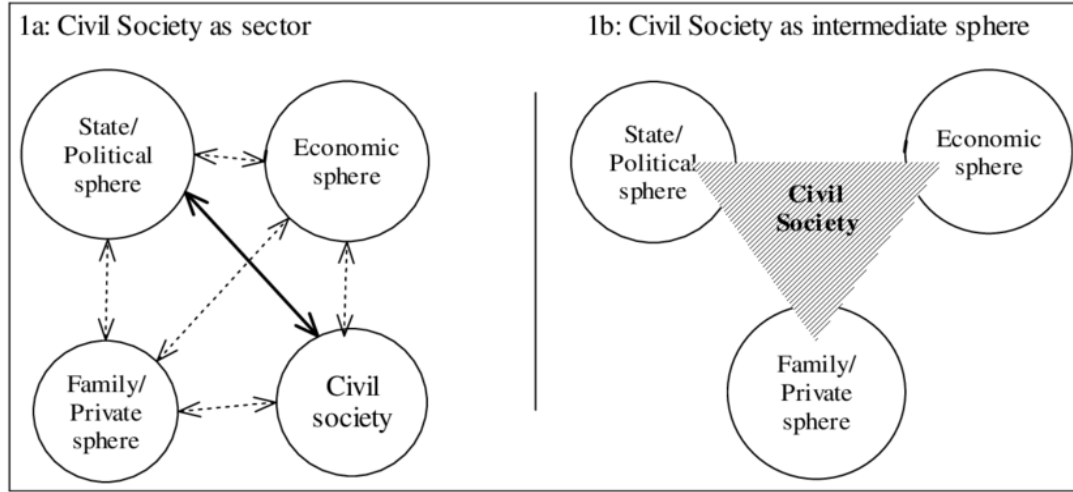
المطلب الثاني: منظمات المجتمع المدني وعملها على بناء السلام.

يشكل المجتمع المدني جزءاً من ثلاثة أجزاء تقوم عليها الحياة الاجتماعية للأفراد وتتمحور في الدولة والاقتصاد/السوق والمجتمع المدني. ويرجع مصطلح المجتمع المدني بالأصل لوصف الحركات الشعبية في أمريكا اللاتينية التي سعت إلى إحداث توازن مع القوى الظالمة للحكومات من جهة، والمصالح المالية الدولية الاستغلالية من ناحية أخرى لكن هذا الاصطلاح توسع بحيث أصبح يشمل العديد من الأطراف واللاعبين غير الحكوميين، بما في ذلك المنظمات الرسمية، الشبكات غير الرسمية، والحركات الاجتماعية. ومنذ نهاية الحرب الباردة على وجه الخصوص، ازدهرت المنظمات غير الحكومية، وهناك اعتراف متزايد بها على اعتبار أنها طرف ولاعب مهم وحيوي في حلبة السلام والأمن¹⁴.

¹³ United Nation Peacebuilding Fund, "What Is Peacebuilding", Ibid.

¹⁴ سانام ناراجي وجودي البشر، المجتمع المدني، متاح على الرابط: <https://www.international-alert.org/sites/default/files/library/TKCivilSocietyArabic.pdf>، (المشاهدة في: 10 مايو 2019).

ويعرف مركز المجتمع المدني في كلية لندن للاقتصاد على أنه "حلبة العمل الجماعي الذي لا يتسم بالإكراه، والذي يدور حول مصالح واهداف وقيم مشتركة ومتبادلة"¹⁵. من الناحية النظرية، تختلف أشكالها المؤسسية وتتميز عن تلك التي تتبع الدولة، الأسرة، والسوق، مع أن الحدود بين الدولة، والمجتمع المدني، والأسرة، والسوق، غالباً ما تكون معقدة وغير واضحة، وقابلة للتفاوض (الشكل 2).



المجتمع المدني - الشكل 2

ويمكن تحليل دور المجتمع المدني من زوايا ومنهجيات ووجهات نظر مختلفة بما في ذلك الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والنفسية. ومع ذلك، هناك شيء واحد مؤكد أن المجتمع المدني هو وكيل التغيير وفق المصالح الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والبيئية¹⁶. ويعتبر نشاط منظمات المجتمع المدني مهماً في المجتمعات المتأثرة بالصراع لأنها تمكن الأفراد من التوحد حول مجالات ونواحي مختلفة لهويتهم، بدلاً من التعرف عليهم من خلال طبقاتهم أو فئاتهم الاجتماعية، الدينية، السياسية، أو العرقية¹⁷.

وخلال تاريخ دراسات السلام وتطورها يمكن تمييز أربع مدارس فكرية في أبحاث السلام. وقد ساهمت هذه المدارس وكان لها تأثيرات مختلفة في مجال بناء السلام. ومن أبرز هذه المدارس هي مدرسة تحويل الصراع، التي ترى في الجهات الفاعلة ضمن المجتمع المدني هي حجر الأساس

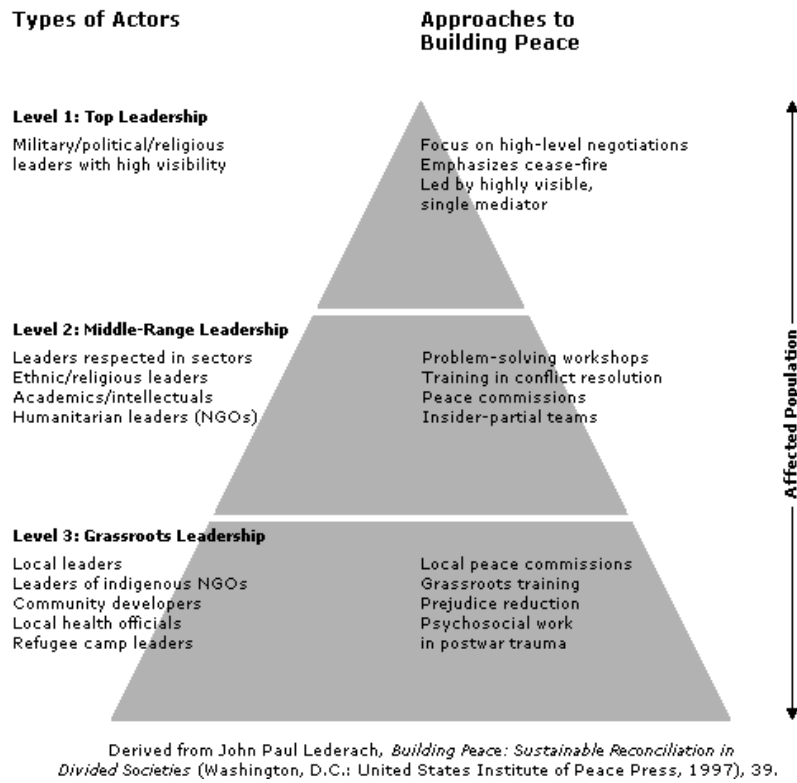
¹⁵ سانام ناراجي وجودي البشر، المجتمع المدني، سبق ذكره.

¹⁶ Arbind Chaudhary, "The Role of Civil Society in Peace Building", Ibid.

¹⁷ سانام ناراجي وجودي البشر، المجتمع المدني، سبق ذكره.

في بناء السلام. حيث ينصب تركيز هذه الجهات على جذور الصراع والعلاقات بين أطراف النزاع والمجتمع¹⁸.

وقد قام الباحث في مجال دراسات السلام جون بول ليدراتش John Paul Lederach بتطوير منهج ريادي في بناء السلام يقوم على اعتبار بناء السلام كعملية طويلة المدى للتحويل المنهجي من الحرب إلى السلام. وتكمن الأبعاد الرئيسية لهذه العملية هي التغييرات في الجوانب الشخصية والهيكلية والعلاقاتية والثقافية للصراع، والتي تحدث عبر فترات زمنية مختلفة وتؤثر على مستويات النظام المختلفة، أو "المسارات"¹⁹. ووفق منهجه الريادي قام ليدراتش بتقسيم المجتمع المدني إلى ثلاثة مستويات لكل منها دورها في عملية بناء السلام وركز على دور المستوى الأوسط باعتباره الأكثر فعالية في نهج بناء السلام طويل الأمد (الشكل 3).



نموذج بناء السلام لدى جون بول ليدراتش - الشكل 3

¹⁸ Arbind Chaudhary, "The Role of Civil Society in Peace Building", Ibid

¹⁹ Thania Paffenholz, "International Peacebuilding Goes Local: Analysing Lederach's Conflict Transformation Theory and Its Ambivalent Encounter with 20 Years of Practice", *Peacebuilding Journal*, 2013, Available at: <http://dx.doi.org/10.1080/21647259.2013.783257>, (Accessed: 10 May, 2019).

ووفق نموذج تحويل الصراع تسلط الضوء على دعم الأنشطة الموجهة بشكل خاص نحو المصالحة في المجتمع ككل. ويذكر ليدرأتش ورش العمل وحل المشكلات والجهود التدريبية كأمثلة على تحويل الحرب إلى نظام سلام، يتميز بالعدالة وترابط علاقات الجهات الفاعلة المحلية المعنية. وتبين الأدلة في جميع دراسات الحالة التي أجريت بالاستناد لهذا المنهج إلى وجود مستوى عالٍ للغاية من تنفيذ الأنشطة المتعلقة بوظائف التنشئة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي في ممارسة بناء السلام²⁰.

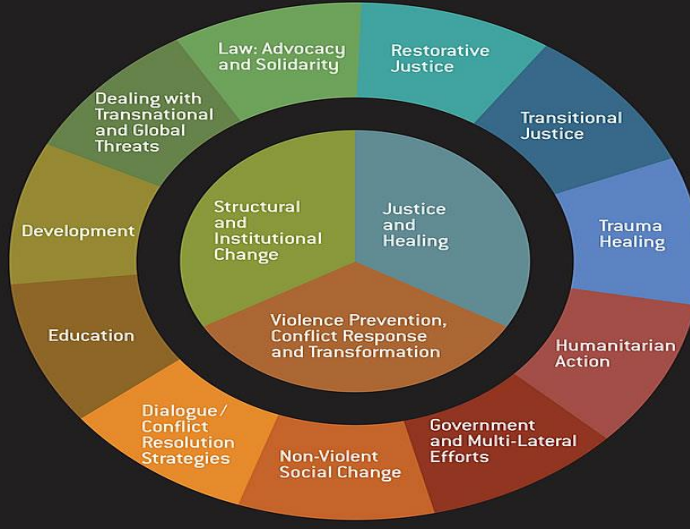
ويشمل مجال ممارسة بناء السلام على مجموعة مكونة من ثلاث مسارات وظيفية استراتيجية محتملة وعلاقة بعضها ببعض والتي طورها كل من ليدرأتش وكاتي مانسفيلد Katie Mansfield. حيث تبرز في الدائرة الداخلية المجالات الرئيسية الثلاثة لبناء السلام الاستراتيجي من خلال منع الصراع العنيف والرد عليه وتحويله، والجهود المبذولة لتعزيز العدالة والتعافي، والجهود المبذولة لتعزيز التغيير الهيكلي والمؤسسي²¹. أما الدائرة الخارجية فتسلط الضوء على مجالات الممارسة الفرعية والتركيز الوظيفي في هذه المجالات الثلاثة. ولكل مجال من هذه المجالات الفرعية، تظهر مجموعة متنوعة من المسارات الوظيفية الفردية (الشكل 4).

مما تقدم نرى أن المجتمع المدني ومنظماته تلعب دوراً حيوياً في تحويل الصراع إلى نهج مستدام من بناء السلام عبر تحويل التناقضات التي تكمن في جذور الصراع. ولكن كيف تستفيد منظمات المجتمع المدني من التكنولوجيا وكيف ومتى أصبحت تكنولوجيا السلام أداة استراتيجية من أدوات بناء السلام في العالم وكيف تظهر هذه التكنولوجيا وتستخدم ضمن سياق بناء السلام في سوريا هذا ما سنحاول الإجابة عليه في المبحث الثاني من هذه الورقة البحثية.

²⁰ Thania Paffenholz, "International Peacebuilding Goes Local: Analysing Lederach's Conflict Transformation Theory and Its Ambivalent Encounter with 20 Years of Practice", Ibid.

²¹ Kroc Institute for International Peace Studies, Strategic Peacebuilding Pathways (Wheel), Available at: <https://kroc.nd.edu/alumni/strategic-peacebuilding-pathways/>, (Accessed: 10 May, 2019).

Strategic Peacebuilding Paths



Graphic by John Paul Lederach and Katie Mansfield
©2010 Kroc Institute for International Peace Studies

المسارات الاستراتيجية لبناء السلام - الشكل 4

المبحث الثاني: التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات والمعلومات كأداة استراتيجية في عمليات بناء السلام خلال النزاع

لفهم الدور الذي تضلع به التكنولوجيا وتقنيات المعلومات والاتصالات ضمن سياق بناء السلام لا بد لنا من النظر في نشأة وتطور تكنولوجيا السلام وارتباطها بعمليات وبرامج بناء السلام المتبعة أثناء النزاع. كما أننا نسعى لتوضيح محددات تكنولوجيا السلام كأداة تستخدم بشكل استراتيجي ضمن عمليات بناء السلام حول العالم وارتباط هذه التكنولوجيا المستخدمة من الجهات الفاعلة في المجتمع المدني ودورها في تعزيز ثقافة تقبل الآخر والتماسك المجتمعي ضمن سياق بناء السلام في سوريا وهذا ما سنعمل على توصيفه ضمن هذا المبحث.

المطلب الثاني: نشأة تكنولوجيا السلام وتطورها.

منذ ظهور التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات والمعلومات سعى الباحثون إلى تقديم توصيف لدور هذه التكنولوجيا في سياق النزاع فكانت في سياق العديد من النزاعات سلاحاً أو أداة حرب كما تم استخدامها لبث التفرقة أو نشر خطاب الكراهية مما دفع الناس للنظر لدورها بشكلٍ سلبي وهذا ما دفعنا للتساؤل هل يمكن للتكنولوجيا وتقنيات الاتصالات والمعلومات أن تلعب دوراً إيجابياً بناءً على السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه.

ويرى الباحثون أن فهم التقنيات والتكنولوجيا ودورها، يفرض علينا أن نفهم سياقاتها الاجتماعية التي توظف فيها بما في ذلك العنف والصراع والسلام. ووفق الباحث براين مارتن Brian Martin تستخدم كلمة "التكنولوجيا" للإشارة إلى الوجود المادي المصنع من قبل البشر بالإضافة إلى الجوانب الاجتماعية المرتبطة بهذا الوجود المادي. وبطبيعة الحال فإن جميع التقنيات التكنولوجية هي ذات طبيعة اجتماعية وفق هذا المعنى حيث يتم إنشاؤها واستخدامها من قبل البشر في السياقات الاجتماعية المختلفة ولأغراض التقنيات²².

²² Brian Martin, "Technology, Violence, and Peace", *Encyclopedia of Violence, Peace, and Conflict*, Volume 3 (Lester R. Kurtz, Editor-in-Chief) (New York: Academic Press, 1999), pp. 447-459, Available at: <https://www.bmartin.cc/pubs/99encyclopedia.html>, (Accessed: 10 May, 2019).

ووفقاً لمارتن فإن هناك العديد من النظريات المرتبطة بالتكنولوجيا، ولكن بعضها أكثر فائدة من غيرها للتفكير في فهم دور التكنولوجيا وارتباطها بالعنف والسلام. حيث إن التعامل مع هذه التكنولوجيا والتقنيات أو تصنيفها على أنها جيدة أو سيئة بطبيعتها ليس مفيداً، لأن التقنيات لها استخدامات متعددة. وأن الرأي الأكثر شيوعاً يرى في هذه التقنيات أنها ذات طبيعة محايدة. فيمكن استخدام العديد من التقنيات للأغراض المختلفة الجيدة والسيئة على حد سواء²³. وبناءً على ذلك يمكن تقسيم التكنولوجيا وفق استخدامها بناءً على هذه النظرية إلى فئتين. الأولى هي تلك التي تم تصميمها والأكثر فائدة للعنف والصراع العنيف والثانية هي كل التقنيات والتكنولوجيا الأخرى التي تستخدم في سياق السلام والتنمية والنشاط اللاعنفي.

وفي حين تعمل التقنيات الحديثة على تغيير كيف ومتى نتعلم مع الأحداث من حولنا واختيار الرد عليها. مع التوسع السريع في استخدام التكنولوجيا في العالم النامي، ظهرت طرق جديدة للمشاركة والمشاركة والمساءلة. على المستوى العالمي، تتاح الفرصة لعدد أكبر من الناس للاستفادة من هذه الأدوات للمشاركة في العمليات التي تؤثر على مجتمعاتهم²⁴.

هذه الفرصة للمشاركة هي أيضاً فرصة للمشاركة بطرق جديدة في عمليات بناء السلام والتي تعتبر عملية تحويل ديناميات الصراع من خلال التأثير على السلوك والمواقف من خلال الحوار والتفاعل الشاملين. وتتطلب هذه العملية التقليل إلى الحد الأدنى من خطر اندلاع نزاع عنيف مزيجاً عبر مزيج من الإجراءات التشغيلية والهيكلية والنظامية التي تسعى إلى بناء القدرات الوطنية لإدارة الصراعات ومنعها ومعالجة دينامياتها الكامنة وأسبابها الجذرية²⁵.

ويعرف باحثون "التكنولوجيا" بأنها "الأنواع المختلفة من الأجهزة أو البرامج أو الأنظمة التي تمكن الأشخاص من الوصول إلى المعلومات وتوليدها ومشاركتها. يمتد هذا التعريفات التقليدية لتشمل تقنيات مثل ألعاب الفيديو التي توفر مساحات جديدة لمشاركة المعلومات والتواصل، أو حتى المركبات الجوية غير المأهولة (UAVs) التي توفر طرقاً جديدة لجمع المعلومات عن بُعد،

²³ Ibid.

²⁴ Helena Puig Larrauri and Anne Kahl, 2013. "Technology for Peacebuilding", *Stability: International Journal of Security and Development*, 2(3), p. Art. 61. DOI: <https://www.stabilityjournal.org/articles/10.5334/sta.cv/>, (Accessed: 10 May, 2019).

²⁵ Helena Puig Larrauri and Anne Kahl, "Technology for Peacebuilding", Ibid.

وتتجاوز التركيز على المعدات (الوجود المادي) لهذه التقنيات إلى طرق استخدام الناس لهذه التقنيات²⁶.

في منتصف عام 2015 ظهر مفهوم جديد عالمياً على صعيد نشاط بناء السلام عرف بمصطلح تكنولوجيا السلام "peacetech"، وذلك في إشارة إلى تقارب المحادثات التي تمت حتى الآن تحت مظلة "التكنولوجيا وتقنيات المعلومات والاتصالات". وتعرف منظمة بيلد أب Build Up مصطلح تكنولوجيا السلام كهيئة ناشئة لممارسة بناء السلام التي تتضمن مكوناً تقنياً له أهمية استراتيجية لتحقيق أهدافها. وهنا لا بد من التأكيد على الاستخدام الاستراتيجي للتكنولوجيا لتمييز الجهات الفاعلة وأنشطة بناء السلام التي تستخدم التكنولوجيا كجزء من إدارتها التنظيمية العامة (الاستفادة من البريد الإلكتروني، والموقع الإلكتروني، ووجود وسائل الإعلام الاجتماعية كما تفعل معظم الجهات الفاعلة في المجتمع المدني) من أولئك الذين يستخدمون التكنولوجيا مع الهدف الاستراتيجي لبناء السلام²⁷.

فكيف يمكن للتكنولوجيا أن تسهم في بناء السلام؟

وفقاً للباحثين هيلينا لاروري Helena Puig Larrauri وآن كاهل Anne Kahl هناك تصنيف بسيط للوظائف التي يمكن أن تكون للتكنولوجيات الجديدة في بناء السلام وتتلخص في أربع وظائف رئيسية هي معالجة البيانات والتي تهدف إلى تحسين عمليات جمع البيانات والتنظيم والتحليل، الاتصالات والتي تهدف إلى توفير طرق جديدة لتبادل المعلومات ورواية القصص، الألعاب وهي تركز على إدخال عنصر الألعاب الإلكترونية التي توفر حوافز بديلة للتدخل والمشاركة التي تساهم بإنشاء طرق جديدة للأفراد حيث يتمكنون من التأثير واتخاذ إجراءات تتعلق بمجتمعاتهم²⁸.

ففي مجال معالجة البيانات هناك العديد من التقنيات الجديدة التي يمكن أن تساعد في جمع وتنظيم وتحليل البيانات ذات الصلة بسياق الصراع. ويتم اليوم إيلاء الاهتمام على مبادرات

²⁶ Build Up and British Council, Innovative Peacebuilding in Syria: A Scoping Study of The Strategic Use of Technology to Build Peace in The Syrian Context, 2016, Available at:

https://creativeconomy.britishcouncil.org/media/uploads/files/Peacetech_Report_Web_En.pdf, (Accessed: 10 May, 2019).

²⁷ Build Up and British Council, Innovative Peacebuilding in Syria: A Scoping Study of The Strategic Use of Technology to Build Peace in The Syrian Context, Ibid.

²⁸ Helena Puig Larrauri and Anne Kahl, 2013. "Technology for Peacebuilding", Ibid.

رسم الخرائط الخاصة بالأزمات، مثل منصة Ushahidi والذي يترجم إلى "شهادة" في اللغة السواحيلية، حيث ساهمت هذه المنصة برسم خرائط لتقارير العنف في كينيا بعد أعمال العنف التي أعقبت الانتخابات في عام 2008.²⁹

وضمن ذات السياق تم تطوير عدد من الأدوات الأخرى لتعيين البيانات مؤخرًا، بما في ذلك MapsData, Google Crisis Map وقد غلب التركيز أحيانًا على برامج معالجة البيانات المفيدة الأخرى التي تسمح للممارسين بجمع البيانات عبر الرسائل القصيرة FrontlineSMS أو الهواتف الذكية KoBoToolbox، لالتقاط بيانات الوسائط الاجتماعية Geofedia، أو لمعالجة كميات هائلة من البيانات، يشار إليها غالبًا باسم "البيانات الضخمة" والعديد من هذه الأدوات مجانية ومفتوحة المصدر وسهلة الاستخدام بشكل متزايد.³⁰

أما في مجال الاتصالات فهناك مجموعة متزايدة من الأبحاث حول وظيفة الوسائط الرقمية كوسيلة لخلق ومشاركة الخطابات البديلة وتعزيز التغيير الاجتماعي حيث يمكن أن يؤدي استخدام الوسائط الرقمية دورًا مهمًا في تغيير المواقف. وهناك ثلاثة أدوار للوسائط الرقمية في تعزيز الخطابات البديلة. أولها يكمن في دمج المزيد من الأصوات في المجال العام من خلال تقديم أدوات لإنشاء وسائط تعاونية. الأدوات الأبسط والأكثر انتشارًا هي المدونات والمواقع التي يستخدمها النشطاء والمجتمعات لتحدي الروايات الرسمية. على سبيل المثال، يوفر MapStory³¹ أدوات ومجتمعًا عبر الإنترنت مخصصًا لتمكين الأشخاص من سرد قصص عن مجتمعاتهم باستخدام البيانات المعينة. حيث تركز الأداة على فكرة أن المجتمع لديه معلومات يرغبون في إتاحتها (بطريقة جذابة) للجمهور من أجل طرح نسخة مختلفة من "القصة".

وتكمن الوظيفة الثانية في قدرتها على جلب أصوات جديدة، تنشر رسائل التي تختلف عن السرد الرسمي (المعتمد من الدولة أو المجتمع) وفي الحالات التي يكون فيها الخطاب المؤيد للحرب أو الخطاب المثير للانقسام أمرًا شائعًا، يمكن أن يكون للرسائل التي تتحدى هذا المنظور وتعزز السلام تأثير قوي على عملية بناء السلام. أما الوظيفة الثالثة فتكمن في توفير طرق جديدة ومبتكرة لتحدي مفاهيم الهوية. وخاصةً عندما يرتبط نوع معين من الهوية بالصراع، يمكن أن يكون

²⁹ See Ushahid, Available at: <https://www.ushahidi.com/about>.

³⁰ Helena Puig Larrauri and Anne Kahl, 2013. "Technology for Peacebuilding", Ibid.

³¹ See MapStory, Available at: <http://mapstory.org/>.

لذلك آثار إيجابية للغاية على عملية بناء السلام³². وفي بعض الأحيان يمكن أن يكون الأمر بسيطاً مثل إظهار التنوع داخل المجموعة. على سبيل المثال، أجرت المنظمة Search For Common Ground مسابقة فيديو عبر الفيديو طلبت من الشباب اللبناني " Shoot [their] Identity"³³ وتم نشر مقاطع فيديو عبر الانترنت تعرض مجموعة متنوعة حول تجارب أفراد وهويتهم في لبنان، مع منح جائزة لأفضل فيديو.

أما عن دور الألعاب في مجال بناء السلام فيفترض الباحثون الذين يكتبون في المجلة الدولية للتعليم والإعلام أن "الألعاب هي شكل من أشكال الوسائط التي تعمل بشكل أقل في هيكله الحقائق، وأكثر من ذلك في هيكله وتشكيل تجربة اللاعب وهويته"³⁴.

فيما يرى باحثون آخرون في السياسة وعلم النفس الاجتماعي قوة الألعاب كأداة لتغيير السلوك الإيجابي. في الواقع، يتزايد استخدام الألعاب لتشجيع السلوكيات الصحية ومجموعة كبيرة من السلوكيات الإيجابية الأخرى. حيث يمكن للألعاب المساهمة في بناء السلام وفق ثلاثة طرق³⁵. أولاً، يمكن تصميم الألعاب لتحدي المواقف التي تضر بالمجتمع المسالم. على سبيل المثال، Sambaza Peace Game³⁶ هي لعبة رقمية ومحمولة تعلم الشباب المواقف اللازمة للعيش اللاعنفي المتناغم من خلال سيناريوهات الرسوم المتحركة.

أما الطريقة الثانية فتركز على الألعاب التي تعمل على تدريس مجموعة من القيم والمهارات التي تعزز الأعمال السلمية مثل لعبة Country X³⁷ وهي لعبة تحاكي الصراعات غير العنيفة لكسب الحرية وتأمين حقوق الإنسان³⁸. أما الطريقة الثالثة فهي تقوم على الخلط بين "العالم الحقيقي" والألعاب، ضمن ما يعرف بمصطلح التلاعب "gamification" وهي عملية إدخال بنية الحوافز وميكانيكا الألعاب في تفاعل في العالم الحقيقي والتي تستخدم على نطاق واسع للتسويق والتعلم لكن حتى الآن لا توجد أي مبادرة جربت هذا النهج بدقة لبرامج بناء السلام وذلك نتيجة

³² Helena Puig Larrauri and Anne Kahl, 2013. "Technology for Peacebuilding", Ibid.

³³ See Shoot [their] Identity, Available at: <http://www.theteamlb.com/?p=news&id=32>.

³⁴ Helena Puig Larrauri and Anne Kahl, 2013. "Technology for Peacebuilding", Ibid.

³⁵ Ibid.

³⁶ See Sambaza Peace Game, Available at: <http://www.sambazapeace.org/>.

³⁷ See Country X, Available at: http://ccnmtl.columbia.edu/portfolio/political_science_and_social_policy/country_x.html.

³⁸ Helena Puig Larrauri and Anne Kahl, 2013. "Technology for Peacebuilding", Ibid.

المخاوف الأخلاقية التي ترتبط بهذا المفهوم مع الأخذ بعين الاعتبار أن التلاعب في المجالات المماثلة يظهر نتائج مشجعة تدفعنا للتفكير في قدرة هذه الطريقة على انشاء ألعاب تركز على الأعمال السلمية وبناء السلام. على سبيل المثال، Common وهي لعبة على الهواتف المحمولة تمنح اللاعبين نقاطاً للإبلاغ عن التحسينات اللازمة في بيئاتهم الحضرية³⁹.

أما في مجال المشاركة فيمكن لوسائل الإعلام الرقمية أن تعزز التماسك الاجتماعي لدرجة أنه عندما تنهار الهياكل الحكومية النظامية، فإن العلاقات الاجتماعية القوية يمكن أن تحل محلها. وغالباً ما توفر التكنولوجيا طرقاً جديدة وأكثر فاعلية لإشراك المواطنين في العمليات الاجتماعية. حيث تركز العديد من أدوات التكنولوجيا على تقديم طرق للمستخدمين لتقديم التماس عبر الإنترنت لتغيير السياسة مثل Avvaz⁴⁰، كما تستخدم العديد من المبادرات منصات التواصل الاجتماعي الحالية (Facebook) لتشكيل مجموعات عبر الإنترنت. ويشكل التمويل الجماعي مجال آخر للمشاركة المدنية عبر الإنترنت، ليس فقط من خلال منصات حملات التمويل الفردية Indiegogo⁴¹، ولكن أيضاً من خلال المنصات التي تركز على تمويل القضايا الاجتماعية Spacehive⁴². ويمكن أيضاً استخدام العديد من التقنيات المطبقة على تحسين الحوكمة من خلال تحسين مشاركة المواطنين في بناء السلام، لكنه حتى الآن لا توجد مثل هذه المبادرات⁴³. مما تقدم فإننا نرى حضور التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات والمعلومات من خلال العديد من المبادرات الرائدة والأفكار التي تسعى لبناء السلام باستخدام التكنولوجيا كأداة استراتيجية.

المطلب الثاني: واقع تكنولوجيا السلام ضمن سياق بناء السلام في سوريا.

يبدو المشهد التكنولوجي اليوم ضمن السياق السوري كمشهدٍ واعداً على صعيد تبني التكنولوجيا واستخدامها من قبل السوريين، فيما يمتلك السوريون داخل سوريا وخارجها معرفة رقمية ممتازة ترجع على الأرجح إلى تراث عقود من البنية التحتية القوية نسبياً والتعليم. وتؤكد تقارير أن استخدام الهواتف الذكية واسع الانتشار بين السوريين.

³⁹ Helena Puig Larrauri and Anne Kahl, 2013. "Technology for Peacebuilding", Ibid.

⁴⁰ See Avaaz, Available at: <http://avaaz.org/en/>.

⁴¹ See Indiegogo, Available at: <http://www.indiegogo.com/>.

⁴² See Spacehive, Available at: <https://spacehive.com/>.

⁴³ Helena Puig Larrauri and Anne Kahl, 2013. "Technology for Peacebuilding", Ibid.

وفق تقرير حول النمو الرقمي صادر في كانون الثاني عام 2019 عن موقعي وي ار سوشيال We Are Social وهوتسويت Hootsutie، أن 37% من تعداد سكان سوريا البالغين 18.39 مليون أي بمعدل 6.80 مليون هم أفراد نشطون على مواقع التواصل الاجتماعي وأن 6.48 مليون منهم يستخدمون الهواتف المحمول للدخول إلى منصات التواصل الاجتماعي⁴⁴.

وللإجابة على سؤالنا حول تبني تكنولوجيا السلام ضمن السياق السوري ترى منظمة بيلد أب Build Up، أن مفاهيم مثل بناء السلام أو بناء السلام هي مفاهيم تتسم بالميوعة. وذلك يعود لطبيعة النزاع المتغير الذي تعيشه سوريا. كما أن المنظمة وحدت في دراسة أجرتها شملت 55 منظمة سورية عام 2015 أن القليل من الجهات الفاعلة العاملة في السياق السوري تعرف نفسها بأنها "بناء سلام" أو "نشطاء سلام"⁴⁵.

وبالاستناد إلى دراسة استقصائية بعنوان Inside Syria أجرتها منظمة سويس بيس Swisspeace ضمن تقرير حول كيفية رؤية الجهات الفاعلة غير العنيفة لأنشطة السلام ضمن أربعة أنواع من أنشطة بناء السلام وتتلخص في تعزيز القيم السلمية ومقاومة الخطاب الطائفي، نشاطات حقوق الإنسان، العلاقات بين اللاجئين والمجتمع المضيف، والتأثير على الرأي الدولي⁴⁶.

وعلى رغم أن هذه الدراسة ليست شاملة أو تمثيلية، فقد سعت إلى فهم مجموعة من بناء السلام المحليين في سوريا. من خلال تقييم السوريين الذين يُنظر إليهم على أنهم يشاركون في الترويج للنهج السلمية والقيم الشاملة بطرق رسمية وغير رسمية داخل سوريا. وبناءً على المقابلات ومجموعات النقاش المركز، صنف نشطاء بناء السلام ضمن مجموعات هي قادة المجتمع، المبادرات النسائية، مبادرات الشباب، منظمات المجتمع المدني، المجالس المحلية، وزارة المصالحة ولجانها⁴⁷.

⁴⁴ Datareportal, Digital 2019: Syria, Available at: <https://datareportal.com/reports/digital-2019-syria?rq=Syria>, (Accessed: 10 May, 2019).

⁴⁵ Swisspeace, Inside Syria: What Local Actors Are Doing for Peace Report,2016, Available at: https://www.swisspeace.ch/fileadmin/user_upload/pdf/Mediation/Inside_Syria_en.pdf, (Accessed: 10 May, 2019).

⁴⁶ Build Up and British Council, Innovative Peacebuilding in Syria: A Scoping Study of The Strategic Use of Technology to Build Peace in The Syrian Context, Ibid.

⁴⁷ Swisspeace, Inside Syria: What Local Actors Are Doing for Peace Report, Ibid.

وضمن ذات الاستطلاع لعام 2016 الذي أجرته بيلد أب Build Up أظهرت النتائج أن غالبية الذين يستخدمون التكنولوجيا كانوا يفعلون ذلك لأغراض الاتصالات الاستراتيجية، تليها إدارة البيانات ومن ثم الحوار والحشد. أن 15 منظمة تعمل في السياق السوري من أصل 55 شملها الاستطلاع كانت تستخدم تكنولوجيات رقمية حصرياً لتعزيز تواجدها على الإنترنت (موقع إلكتروني أو وسائط التواصل الاجتماعي) والذي صنف من قبلهم على أنه يشكل ضرورة لتعزيز عملهم. وعلى الرغم من عدم استخدام الأدوات الرقمية بشكل استراتيجي، من قبل هذه المنظمات، فإن سعي هذه المنظمات للتواجد عبر الإنترنت لنشر المعلومات حول أنشطتها، يعتبر أمراً بالغ الأهمية لتحقيق أهدافها في بناء السلام⁴⁸.

أما المنظمات الباقية فتتوزع بين منظمات تشارك فيما يمكن أن يطلق عليه مبادرات تكنولوجيا السلام، والتي ينصب التركيز الأقوى فيها على استخدام تقنيات الاتصالات لإنشاء روايات سلمية ومشاركة تضمن تنوعاً أكبر في الأصوات⁴⁹. ويمكن هنا أن نرى راديو سوريات كواحد من هذه المبادرات التي تسعى لتعزيز التماسك المجتمعي من خلال إظهار التنوع في المجتمع السوري⁵⁰. هناك أيضاً عدد من المنظمات التي تدير مبادرات بناء القدرات لدعم الجهات الفاعلة في بناء السلام في استخدام تكنولوجيا الاتصالات. ويمكن ملاحظة التركيز الواضح أيضاً على استخدام تقنيات البيانات للاستجابة للأزمات، هذه المبادرات هي في معظمها (جميعها عدا واحدة) تهدف إلى تحليل النزاع / أنظمة الإنذار المبكر التي تخدم المجتمع الدولي⁵¹.

في عام 2018، وجدت بيلد أب في تقريرها حول ابتكار بناء السلام في سوريا 2، من بين 23 مبادرة تم استكشافها في التقرير الأول، ظلت 20 منها نشطة في يونيو 2018، وكلها تستخدم التكنولوجيا للاتصالات الاستراتيجية. وأبدى 9 من هذه المبادرات أنهم تستخدم موقع Facebook كمركز أساسي لأعمالهم، مما يسלט الضوء على استمرار هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي كأداة⁵².

⁴⁸ Build Up and British Council, Innovative Peacebuilding in Syria: A Scoping Study of The Strategic Use of Technology to Build Peace in The Syrian Context, Ibid.

⁴⁹ Ibid.

⁵⁰ See Radio Souriat, Available at: <https://www.facebook.com/RadioSouriat/>.

⁵¹ Build Up and British Council, Innovative Peacebuilding in Syria: A Scoping Study of The Strategic Use of Technology to Build Peace in The Syrian Context, Ibid.

⁵² Build Up and British Council, Innovative Peacebuilding in Syria 2: An Update On The Strategic Use of Technology To Build Peace in The Syrian Context, 2018,

وقد أظهرت المقابلات أن هناك ثلاث اتجاهات رئيسية من هذا الاستعراض المحدث لمبادرات سلام السلام ضمن السياق السوري. الاتجاه الأول يقوم على شعبية الاتصالات الاستراتيجية حيث حافظت على كونها التكنولوجية الأكثر استخداماً في مبادرات بناء السلام السورية، إلى حد كبير في شكل الترويج والتواصل. افتراضياً حيث تقوم المبادرات بتطوير صفحة على Facebook، يشاركون فيها الصور وتحديثات الأنشطة وتفسيرات أعمالهم. وقد ساهم هذا الترويج بزيادة أنشطة بناء السلام منذ عام 2016. ويعتبر البعض أن ذلك قد لعب دوراً في تغيير المواقف تجاه مصطلح بناء السلام المبين، وفي تعزيز الإيمان المتزايد بإمكانية العمل المجتمعي الهادف داخل سوريا⁵³.

عدد قليل من المبادرات داخل سوريا تستخدم استراتيجيات التوعية المبتكرة لتحويل الروايات بين المجتمعات. على سبيل المثال، "بساطة" تعمل على خلق سلسلة الرسوم المتحركة التفاعلية التي تتحدى المفاهيم الاجتماعية المشتركة المرتبطة بالعنف، واستخدام chatbot⁵⁴ الفيسبوك لإشراك جمهورهم في مناقشة ذلك. وبالنسبة لعدسة سلام⁵⁵ فتعتمد في عملها على مشاركة حلقات تليفزيونية قصيرة على Facebook تتحدى مفهوم تقسيم سوريا وتطوير هوية مشتركة بين الشباب⁵⁶.

ثانياً، يرى السوريون التشبيك على أنه وظيفة مشتركة للتكنولوجيا، ولكن من الصعب فهم تأثيره. حيث لوحظ وفق مقابلات أجراها فريق مشروع الخطوات الرقمية أهمية هذه التكنولوجيا للتواصل بين السوريين داخل سوريا وخارجها وفي جميع أنحاء البلاد وحتى مع المناطق التي تزداد فيها حدة النزاع وبالتالي أهميتها في بناء السلام. فيما لا تظهر مشاريع إدارة البيانات ذات الصلة ببناء السلام كنوع من الأنواع المحتملة والتي يتم تبنيها من قبل المبادرات المحلية السورية التي تعتمد على التكنولوجيا في أنشطة السلام⁵⁷.

Available at: <https://howtobuildup.org/wp-content/uploads/2016/04/INNOVATIVE-PEACEBUILDING-IN-SYRIA-II.pdf>, (Accessed: 10 May, 2019).

⁵³ Build Up and British Council, Innovative Peacebuilding in Syria: A Scoping Study of The Strategic Use of Technology to Build Peace in The Syrian Context, Ibid.

⁵⁴ هو برنامج كمبيوتر أو ذكاء اصطناعي يجري محادثة عبر طرق سمعية أو نصية.

⁵⁵ See Peace Lens, Available at: <https://www.facebook.com/Peace.lens/>.

⁵⁶ Build Up and British Council, Innovative Peacebuilding in Syria: A Scoping Study of The Strategic Use of Technology to Build Peace in The Syrian Context, Ibid.

⁵⁷ Ibid.

واستناداً إلى ما استعرضناه في هذا المطلب أعلاه، بما في ذلك التغييرات في مشهد الصراع والاتجاهات الناشئة في استخدامات تكنولوجيا السلام في سوريا، تبرز إمكانية تعزيز بناء السلام على الصعيد المحلي من خلال مبادرات محلية سورية قادرة على الابتكار ولكن تبقى هذه المبادرات والابتكارات غير مستدامة مادامت غير قادرة على تجاوز عقبة التقييم والمراقبة وطالما لازالت تعترضها العديد من التحديات اللوجيستية.

الخلاصة:

تسهم التكنولوجيا في عمليات بناء السلام من خلال تقديم الأدوات التي تعزز التعاون، وتغير المواقف، وتعطي صوتاً أقوى للمجتمعات. أي أن التكنولوجيا وتقنيات الاتصالات والمعلومات يمكن أن تشكل أداة استراتيجية لبناء السلام من قبل منظمات المجتمع المدني التي توظف هذه التكنولوجيا بشكلٍ فعال ومستدام ضمن أنشطتها لبناء السلام. ويظهر التطور التكنولوجي والمعرفة الرقمية وزيادة التواجد على مواقع التواصل الاجتماعي التي سجلها السوريون كعوامل حاسمة في مستقبل تكنولوجيا السلام ودورها في الدفع بأنشطة بناء السلام على المستوى المحلي في سوريا. فيما تظهر تكنولوجيا السلام ضمن السياق السوري كأداة استراتيجية بالنسبة للعديد من المنظمات والمبادرات والتي تتزايد يوماً بعد يوم حيث تشكل وسائل التكنولوجيا وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي مجالاً حيوياً لأنشطة هذه المنظمات وعلمها على اجندة بناء السلام.

Build Up and British Council, Innovative Peacebuilding in Syria 2: An Update On The Strategic Use of Technology To Build Peace in The Syrian Context, 2018, Available at: <https://howtobuildup.org/wp-content/uploads/2016/04/INNOVATIVE-PEACEBUILDING-IN-SYRIA-II.pdf>, (Accessed: 10 May, 2019).

Build Up and British Council, Innovative Peacebuilding in Syria: A Scoping Study of The Strategic Use of Technology to Build Peace in The Syrian Context, 2016, Available at: https://creativeconomy.britishcouncil.org/media/uploads/files/Peacetech_Report_Web_En.pdf, (Accessed: 10 May, 2019).

Chaudhary, Arbind. "The Role of Civil Society In Peace Building", Available at: <https://www.slideshare.net/mylovepty/the-role-of-civil-society-in-peace-building-by-arbind-kumar-chaudhary>, (Accessed: 10 May, 2019).

Datareportal, Digital 2019: Syria, Available at: <https://datareportal.com/reports/digital-2019-syria?rq=Syria>, (Accessed: 10 May, 2019).

Ghali, Boutros. "An Agenda for Peace: Preventive Diplomacy, Peacemaking and Peacekeeping", Report of the UN Secretary General, A/47/277-S/24111 (June 1992), Available at: <https://www.un.org/ruleoflaw/blog/document/an-agenda-for-peace-preventive-diplomacy-peacemaking-and-peace-keeping-report-of-the-secretary-general/>, (Accessed: 10 May, 2019).

International Telecommunication Union (ITU), "ITU World Telecommunication/ICT Indicators Database, 2012," available at: www.itu.int/ITU-D/ict/statistics/material/pdf/2011%20Statistical%20highlights_June_2012.pdf, (Accessed: 10 May, 2019).

Kroc Institute for International Peace Studies, Strategic Peacebuilding Pathways (Wheel), Available at: <https://kroc.nd.edu/alumni/strategic-peacebuilding-pathways/>, (Accessed: 10 May, 2019).

Larrauri, Helena Puig and Kahl, A., 2013. "Technology for Peacebuilding", *Stability: International Journal of Security and Development*, 2(3), p. Art. 61. DOI: <https://www.stabilityjournal.org/articles/10.5334/sta.cv/>, (Accessed: 10 May, 2019).

Mancini, Francesco. ed., "New Technology and the Prevention of Violence and Conflict," New York: International Peace Institute, April 2013.

Martin, Brian. "Technology, Violence, and Peace", *Encyclopedia of Violence, Peace, and Conflict*, Volume 3 (Lester R. Kurtz, Editor-in-Chief) (New York: Academic Press, 1999), pp. 447-459, Available at: <https://www.bmartin.cc/pubs/99encyclopedia.html>, (Accessed: 10 May, 2019).

Paffenholz, Thania. "International Peacebuilding Goes Local: Analysing Lederach's Conflict Transformation Theory and Its Ambivalent Encounter with 20 Years of Practice", *Peacebuilding Journal*, 2013, Available at: <http://dx.doi.org/10.1080/21647259.2013.783257>, (Accessed: 10 May, 2019).

Sempiga, Olivier. "Peacekeeping, Peacemaking, and Peacebuilding: Towards Positive Peace in a Society That Endured Conflict", *World Environment and Island Studies Journal*, Vo,7 No.4 December 30, 2017, Available at: http://islandstudies.net/weis/weis_2017v07/index%202017.html, (Accessed: 10 May, 2019).

Swisspeace, Inside Syria: What Local Actors Are Doing for Peace Report,2016, Available at: https://www.swisspeace.ch/fileadmin/user_upload/pdf/Mediation/Inside_Syria_en.pdf, (Accessed: 10 May, 2019).

United Nation Peacebuilding Fund, "What Is Peacebuilding", Available at: <http://www.unpbpf.org/application-guidelines/what-is-peacebuilding/>, (Accessed: 10 May, 2019).

ناراجي، سانام وجودي البشر، المجتمع المدني، متاح على الرابط: <https://www.international-alert.org/sites/default/files/library/TKCivilSocietyArabic.pdf> (المشاهدة في: 10 مايو 2019).

الملاحظات:

See Avaaz, Available at: <http://avaaz.org/en/>.

See Country X, Available at: http://ccnmtl.columbia.edu/portfolio/political_science_and_social_policy/country_x.html.

See Indiegogo, Available at: <http://www.indiegogo.com/>.

See Spacehive, Available at: <https://spacehive.com/>.

See MapStory, Available at: <http://mapstory.org/>.

See Radio Souriat, Available at: <https://www.facebook.com/RadioSouriat/>.

See Sambaza Peace Game, Available at: <http://www.sambazapeace.org/>.

See Shoot [their] Identity, Available at: <http://www.theteamlb.com/?p=news&id=32>.

See Ushahid, Available at: <https://www.usahidi.com/about>.

See Peace Lens, Available at: <https://www.facebook.com/Peace.lens/>.